



الأستاذة نبيهة محيدلي

## إصدارات تليق بالطفل وترقى بعقله

### ومقالة لاني

مؤلفة وناشرة

وقلبيه وينقله إلى عوالم جديدة يعيش فيها ويتفاعل معها ما يخلق جواً ممتعاً يربط الطفل بمكونات الكتاب الأمر الذي يؤدي إلى توسيع مداركه.

3. هل يزيد الكتاب جودة عندما يكون الكاتب ناشراً كما في حالتكم؟ بالتأكيد كوني كاتبة فإن هذا يقوي دوري كناشرة لأتذوق النص الجيد ويؤثر في طريقة تعاملي مع النصوص الواردة إلينا وعملية تقديمها لإنجاحها وإبراز أجمل ما فيها. على المستوى الشخصي كناشرة وككاتبة لكل منهما عالمهما المستقل ويتقاطعان، إن شخصية الناشرة تمارس كل أنواع الرقابة على الكاتبة، كما أن الكاتبة لا تتنازل بل تخضع لمعايير الكتابة فالفكرة عندما تنطلق وعندما تكتب أو تصاغ فإنها لا تقحم نفسها أو تفرض على حالها اعتبارات النشر وخاصة التسويقية منها، البوصلة لدي ككاتبة هو الإضافة والإتيان بالجديد شعوري ككاتبة ينقلني إلى عالم الإنجاب والولادة وعملية كناشرة هو بمثابة رعاية لهذا المولود وإطلاقه إلى الحياة.

بتأن وعدم استعجال تحديداً في اختيار الفكرة التي يفترض ألا تكون مكررة أو سطحية. ما يهمنا هو تقديم إصدارات تليق بالطفل وترقى بعقله. كما ونركز خلال الاختيار على أن تكون اللغة مناسبة والأسلوب بسيط. باختصار، يهمنا أن نقدم إلى أطفالنا كتباً جميلة المضمون تجعله يعيش خبرات سارة لا تنتهي بمجرد انتهاء الكتاب.

### 2. ما الرسالة التي حملها للأطفال كتابكم الفائز؟

يمتاز هذا الكتاب بعمق خاص لا يدركه إلا الأطفال أنفسهم كما أدركه الطفل الذي بداخلي عندما ولدت الفكرة في رأسي، خصوصاً أنه ينقلهم إلى عالم مملوء بالفرح والحب والسعادة التي يعبرون عنها ببسمة ونظرة إلى البعيد عند إصغائهم للقصة. الكتاب يستند إلى فكرة بسيطة ومعاشة ولكن تم تحويلها من فكرة عادية إلى قصة ممتعة تحت على الخيال والتخيّل بعيداً عن الهم التربوي الوظيفي المباشر. «كائنات سقف الغرفة» يلامس عقل الطفل

هناً الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال دار الحدائق في لبنان - عضو الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال بفوزهم وللمرة الثانية بجائزة اتصالات لكتاب الطفل لعام 2012 عن كتاب (كائنات سقف الغرفة) من تأليف الأستاذة نبيهة محيدلي مدير عام دار الحدائق ورسوم حسان زهر الدين وإصدار دار الحدائق ... والتقت مجلة الملتقى الأستاذة نبيهة محيدلي في حوار بمناسبة هذا الفوز الكبير حيث عبرت عن افتخارها بانتمائها إلى نسيج الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال الذي طالما سعى إلى رفع مستوى مهنة النشر للأطفال في العالم العربي ونجح في تحقيق التواصل بين الناشرين العرب والربط بينهم وبين الناشرين الأجانب، فإلى مضابط الحوار:

### 1. كيف تختار دار الحدائق إصداراتها وعناوينها للأطفال؟

ما نحرص عليه خلال عملية اختيار الإصدارات هو جودة الإنتاج بغض النظر عن غزارته. نحن دائماً نعمل



وكذلك نحتاج إلى تبادل الخبرات وتنظيم ورش عمل، وحلقات نقاشية، ومسابقات لاكتشاف الطاقات في الرسم والكتابة، ولكن نبقي نردد أن ما نخشاه هو أن يبقى تطورنا في إطار الشكل أكثر من المضمون.

**6. هل يواجه جيل الأطفال الحالي مشكلات قرائية؟**

كلنا ندرك النتائج السلبية التي تذرهما مؤشرات ترصد حركة المطالعة لدى الأطفال. ولكننا على اقتناع تام بأن الطفل ميّال في فطرته إلى حب المطالعة وقراءة كل ما هو مفرح وكل ما يشكل خبرة سارة وممتعة له ولكن وللأسف في غالب الأحيان لا يجد البيئة الحاضنة أو الداعمة لتنمية هذه الفطرة. لذا أمنا بأن غرس عادة القراءة يجب أن يبدأ باكراً قبل أن يشكل الأطفال موقفاً من القراءة ونجاح تجربتنا في مجلة «توتة توتة» كان خير دليل على أن تقديم مادة جميلة وممتعة للطفل لا بد أن يؤتي ثماره. لذا مسؤوليتنا، كأهل ومربين، هي أن نحيط الطفل بالقصص الجميلة وبالكتب المناسبة بالجرعة والوقت المناسبين.

**7. هل بدأت كتب الأطفال في فقدان رونقها مع الثورة الرقمية؟**

لا يمكن أن تفقد الكتب رونقها وجاذبيتها هذا إذا كانت هذه الجاذبية هي بحسب معايير الطفل ومتطلباته وفهم زمنه لا زمن الكتاب والناشرين ويبقى إعداد الكتاب الجيد أساس كل منتجات أخرى رقمية أم غير ذلك.

**5. كيف تنظرين إلى عالم النشر للأطفال هل يسير نحو التقدم في العالم العربي؟**

لا شك في أن العالم العربي يشهد حراكاً لافتاً بفضل جهود أفراد ومؤسسات آمنوا بضرورة جعل ثقافة الطفل العربي أولوية واعتبروا أن مشروع الطفل هو من المشاريع الهامة التي لا تقل أهمية عن المشاريع الأخرى، ومنها مشروع جائزة اتصالات الذي تشرف عليه الشيخة بدور القاسمي التي نكن لها الكثير من الاحترام والتقدير على المجهود التي تبذله للارتقاء بمهنة أدب الطفل. وبهذا نستطيع التحدث عن تطور ملموس على هذا الصعيد لكننا بالتأكيد لا نزال نحتاج إلى بلورة المزيد من الأفكار الإبداعية

**4. كيف تؤثر الجوائز في حركة نشر كتب الأطفال؟**

تأثير الجوائز في ساحة أدب الأطفال هو دائماً إيجابي لأنه يدفع إلى التنشيط والتحفيز وتحسين نوعية الكتاب، ولكن غيابها يجب أن لا يؤدي إلى الإهمال. الجوائز تعني لجان تحكيم ومعايير، ما يعني المراقبة والمتابعة، وهذا أمر صحي وسليم في حلقة النشر للأطفال. تشكل الجائزة للعمل الفائز دعفاً قوياً وتعطي دار النشر الفائزة فرصة أكبر للانتشار. إن كل جائزة بالنسبة إلينا في دار الحدائق هي جرعة للتريث والتدقيق أكثر في ما ننشر لاحقاً وهي ليست نهاية مطاف أو مغنم مادي ومعنوي إنما هي بالفعل معيار لكل ما نصدره بعد ذلك.



نبيهة محيدلي في جناح الملتقى في معرض الشارقة 2012 وبيدها الكتاب الفائز.

## 8. ما هي معايير الكتاب الناجح؟

لا يوجد وصفة محددة لذلك، ولكن بشكل عام، أي نص مقدّم للطفل يجب أن يتسم بالإبداع لناحية الفكرة التي اختار أن يتناولها الكاتب، وكذلك يجب أن تكون لغته سهلة وليست عصية على الفهم وأن تكون غنية تتضمن مفردات جديدة ويجب أن يكون أسلوبه بسيطاً وسلس ومؤثر. وعادة نحرص على أن تحمل الفكرة المقدمة قيمة ما وأن تكون جديدة في مضمونها أو في طريقة عرضها. وفي مرحلة لاحقة، يجب العمل على أن يكون الإخراج مناسباً للفئة العمرية التي يتوجه إليها النص. بشكل عام أقول أنه صحيح أنه لا يوجد وصفة لما هو مناسب للطفل ولكن باستطاعتنا إدراك ما هو ليس مناسباً له.

## 9. من وجهة نظركم أي الموضوعات يفضلها الطفل القارئ؟

يمكننا كتابة كل شيء للطفل بشرط توفر الشروط الفنية لذلك وبشرط مراعاة مرحلة عمره،

فبإمكاننا مقارنة أي موضوع أو مفهوم بطريقة تناسبه فمرة نتناوله بطريقة مباشرة عندما نتوجه إلى الأعمار الصغيرة ومرة أخرى نتناولها بطريقة تحمل تجرد ورمزية قد لا يفهمها الأطفال الصغار. المهم أن نقدم

الموضوعات من زاوية الطفل نفسه ومن خبرته بما يحيط به.

## 10. ما هي رؤيتكم حول الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال؟

نحن نفتخر بأننا جزء من نسيج الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال الذي طالما سعى إلى رفع مستوى مهنة النشر للأطفال في العالم العربي وتنمية الوعي الثقافي لدى ناشري كتب الأطفال ونجح في تحقيق التواصل بين الناشرين العرب وفي الربط بينهم وبين الناشرين الأجانب. نحن نؤيد جميع الخطوات والمبادرات التي ينظمها الملتقى نذكر منها جائزة «اتصالات لكتاب الطفل» الذي أخذ الملتقى على عاتقه تنظيمها للمرة الأولى سنة 2009 وقد برهن عن حس مهني عال في إدارة هذه التجربة وغيرها.

## 11. هل من كلمة توجهينها لناشري كتب الأطفال العرب؟

كلنا يعلم أن مجال النشر للأطفال ليس بالعمل السهل وما يقوم

به ناشرو كتب الأطفال في العالم العربي هو مجهود شاق خاصة وأن المهنة لم ترس بعد قواعدها لناحية الكتابة والرسم للأطفال. لذا أدعو الجميع إلى تضافر الجهود وتبادل الخبرات كما أدعوهم إلى إصدار كل كتاب وكأنه مشروع مرشح لجائزة بغض النظر عن الحصول عليها كما وأدعوهم إلى السعي لتنمية هذه المهنة وإرساء قواعدها في مجتمعا.

## حول الكتاب الفائز:



## «كائنات سقف الغرفة»

يتضمن الكتاب الفائز قصة كريم 8 سنوات، بطل القصة الذي يعيش مع عائلته الفقيرة في بيت متواضع وتكون أوقات خلوده إلى الفراش هي الأمتع حين تترنح أفكاره بين الواقع والخيال. سيتطور هذا العالم المتخيل، بفعل دخول كريم إليه، فيبحث عن العشب للبقرة وعن الشجرة للعصفور، مخترعاً الكلب لإخافة اللص والغيمة لتروي العشب إلى أن يأتي اليوم الذي يشكل صدمة له. الطفل، صاحب الخيال الخصب، سيجد حينها طريقه الطبيعي والفطري لتفريغ طاقته في التخيل. يعتمد الكتاب على نصّ الذي ألهم الرسام... فأصبحت الرسوم حاجة النص وقد خصص لها مساحات واسعة انسجاماً مع جو القصة الذي يبحث على التخيل.

